

دور معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع بمقرر الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم " دراسة ميدانية في مدارس مدينة حمص الأساسية الرسمية في الجمهورية العربية السورية "

الدكتور آصف حيدر يوسف*
ربا علي التامر**

(تاريخ الإيداع 14 / 7 / 2013. قبل للنشر في 3 / 9 / 2013)

□ ملخص □

يهدف البحث إلى تعرف أدوار معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية. وقد صممت لذلك استبانة مؤلفة من (31) فقرة لتعرف هذه الأدوار، وبعد التأكد من دلالات صدقها وثباتها، طبقت عشوائياً على عينة مكونة من (272) معلماً ومعلمة من معلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس مدينة حمص الأساسية الرسمية. وقد توصل البحث إلى وجود أدوار إيجابية لمعلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية، كذلك وجود فرق دال إحصائياً في أدوار المعلمين وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في أدوارهم ككل في تنمية التفكير الابتكاري وفقاً لمتغيرات: المؤهل العلمي ومدة الخدمة.

الكلمات المفتاحية: دور المعلم- التفكير الابتكاري-الدراسات الاجتماعية.

* أستاذ مساعد- قسم المناهج وطرائق التدريس- كلية التربية- جامعة دمشق- سورية.
** طالبة دكتوراه- قسم المناهج وطرائق التدريس- كلية التربية- جامعة دمشق- سورية.

Teachers' Role of The First Stage of The Basic Teaching About Developing Creative Thinking of The Fourth Grade in Social Studies Teachers' Point of View

" Afield study in Homs city official basic school in Syrian Arab Republic"

Dr. Asef Haider Yousef*
Ruba Ali AL-Tamer**

(Received 14 / 7 / 2013. Accepted 3 / 9 / 2013)

□ **ABSTRACT** □

The research aims to recognize the teachers' role of fourth grade of the first stage of basic teaching in developing creative thinking in social studies. For that, a questionnaire of 31 items is designed to recognize those roles.

After checking its validity and reliability, it was applied randomly on a sample of (272) male and female teachers of fourth basic grades in Homs city official schools.

The research revealed that: there are positive roles for the teachers of basic fourth grade in developing creative thinking in social studies, and there are statistically significant differences between teachers' roles according to sex variable in favor of the females and there are no statistically significant differences between all roles according to specialization and experience variables.

Key Words: Teacher's Role, Creative Thinking, Social Studies.

*Associate professor- Department of curriculum and teaching methods- Faculty of Education- Damascus University- Syria.

**Postgraduate Student- Department of curriculum and teaching methods- Faculty of Education- Damascus University- Syria.

مقدمة:

ازداد الاهتمام بالتربية وأنظمة التعليم والبحث العلمي نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل وضرورة اكتشاف المزيد من المعارف وتوظيفها لحل مشكلات الإنسان وقضاياها، وهذه المعطيات والتغيرات الجديدة تحتاج إلى مهارات وأفكار وخبرات جديدة للتعامل معها بنجاح، أي أنها "تحتاج إلى إنسان مبدع ومبتكر ومفكر قادر على حل المشكلات التي تواجهه والتكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية وفق القيم والأهداف المرغوبة" (ابراهيم، 2004، 1922) وهذا لا يتحقق إلا عن طريق إيجاد تربية تسعى لتحقيق التنمية الشاملة وتراعي جوانب النمو الإنساني بصورة متكاملة ومتوازنة بتركيزها على المتعلم كنقطة ارتكاز وغاية لها في التربية والتعليم. كما ركزت وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية من خلال خططها وبرامجها "على الاهتمام بجودة التعليم ما قبل الجامعي بغية تخريج متعلم لا يقل تكوينه المعرفي والمهاري عن تكوين غيره في الدول المتقدمة، كما ركزت على برامج تأهيل المعلمين والمدرسين واعتماد أحدث المداخل في مشروع بناء المناهج المتمثل في مدخل المعايير، لتغدو هذه المعايير مرجعية للمؤسسات التربوية تتوضح من خلالها الأهداف والمسؤوليات والأدوار وتكون بالتالي أساساً في الحكم على مدى الإنجاز وجودته، وإطاراً للمساءلة والمحاسبة" (وزارة التربية، 2007، 20-21). والدراسات الاجتماعية "بحكم طبيعتها التي تعنى بدراسة العلاقات الإنسانية من ناحية، وعلاقات الإنسان ببيئته الطبيعية من ناحية أخرى والمشكلات والمواقف التي تبدو رد فعل لتلك العلاقات" (خضر، 2006، 15) وكون "مناهجها في الجمهورية العربية السورية تهدف إلى تربية المتعلم اجتماعياً من خلال مساعدته على فهم ماضي مجتمعه وتراثه وفهم العالم من حوله، وإكسابه كفايات ومهارات يتفاعل من خلالها مع قضايا مجتمعه إيجابياً ويمتلك القدرة على اتخاذ القرار وروح المبادرة لصالح أمته وللإنسانية جمعاء وذلك بعد اكتسابه المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المناسبة" (الحصري ويوسف، 2009، 73). لذا فعلى معلم الدراسات الاجتماعية أن يكون قادراً على توجيه طاقات تلامذته نحو الابتكار لتكون العملية التربوية فاعلة ومحققه للأهداف المرجوة منها، ويتوقف نجاحه على مدى فهمه لطبيعة الدراسات الاجتماعية ومجالاتها وانعكاسه على المناهج وأساليب التدريس. وقدرة على ترجمة الحقائق والمفاهيم إلى سلوك، إضافة إلى قدرته على التعامل من خلال العلاقات الإنسانية مع الآخرين. ويعد التفكير من الوسائل التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يتعامل مع الأشياء، وقد ظهر الاهتمام بتنمية التفكير لدى التلاميذ من خلال برامج موجهة واستراتيجيات تعليم مختلفة مثل: التعلم التعاوني، العصف الذهني، حل المشكلات... ويعرف التفكير الابتكاري بأنه: "إدراك الثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق الذي لا يوجد له حل متعلم، وهو عملية تحسس للمشكلات ومواطن الضعف، وأوجه النقص وفجوات المعرفة والمبادئ الناقصة، وعدم الانسجام وغير ذلك، وتحديد الصعوبة والبحث عن الحلول، والتنبؤ وصياغة فروض جديدة واختيار هذه الفروض، وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول وارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوافرة وتوصيل النتائج للآخرين" (Torrance, 1993, 44)، كما يعرفه فيلدهوزن (Feldhusen, 1998, 441) بأنه: "نشاط معرفي يتضمن تطويراً واستخداماً لقاعدة ضخمة من المعرفة ومهارات التفكير، واتخاذ القرارات، وضبط العمليات المعرفية" (Feldhusen, 1998) ويضم التفكير الابتكاري مجموعة من المهارات وهي:

- الأصالة (originality): هي القدرة على التعبير الفريد، وإنتاج الأفكار البعيدة والماهرة أكثر من الأفكار الشائعة (الشديفات، 2008، 5).

- الطلاقة (Fluency): قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار في وحدة زمن (جمل، 2008، 56).

- المرونة (Flexibility): هي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغيير المثير أو متطلبات الموقف (جروان، 1999، 84).

- التفاصيل (Elaboration): هي قدرة الفرد وقابليته على تقديم إضافات أو زيادات جديدة لفكرة معينة (جمل، 2008، 58).

ويشير جاردينر (Gardner, 1999, 238) إلى أن الشخص المبدع هو ذلك الفرد الذي يتمكن بشكل منتظم من حل المشكلات وتطوير النتائج، أو طرح التساؤلات الجديدة في مجال معين، بحيث تتميز بالجدة وتحظى بالقبول في وسط اجتماعي معين.

وتعتبر تنمية التفكير الابتكاري من أهم الأوليات التعليمية لأنه تفكير في نسق مفتوح وغير مقيد بروتين أو طريقة معينة، ويعمل على صقل مواهب التلاميذ وإمكاناتهم، وخلق بيئة تربوية فعالة ونشطة. لذا يجب على معلم الدراسات الاجتماعية أن يركز على العمليات العقلية العليا من التفكير (تركيب- تقويم)، بما يؤهل تلامذته لمجتمع نام ومتطور نتيجة التفاعل المستمر بين الأفراد والجماعات فيه. ويشير كروبيلي (Cropley, 1992) إلى أنه بإمكان المعلم استخدام أساليب متنوعة في العملية التعليمية والتي تسهم في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذته ومن أبرزها: استخدام أسئلة مفتوحة النهاية، استخدام الأسئلة التباعية المتشعبة، استخدام أسلوب العصف الذهني كنوع من التفكير الجماعي للوصول إلى أفكار متنوعة ذات أصالة وطرح الأسئلة المثيرة والبعيدة عن المؤلف، إثارة التحدي عند التلامذة لإنجاز الأعمال الصعبة، استخدام أسلوب حل المشكلات لمساعدة التلاميذ على التعامل بفاعلية أكبر مع المواد التي تتطلب مستويات عقلية عالية.

ترتبط الدراسات الاجتماعية بعمليات التفكير ومهاراته، غير أنها لكونها إحدى المواد الدراسية المقررة فإنها تعرض من قبل المعلمين وكأنها تقتصر على الأماكن والمواقع الأثرية والسياحية والشخصيات التاريخية وبعض التعريف والتعدادات لذا فإن التلاميذ يبتعدون عن التفكير فيها كمادة أساسية وضرورية في المنهاج المدرسي وفي إدراك قيمتها في التفكير وإيجاد حلول لمشكلاتهم الحياتية. ومن خلال ملاحظات الباحثة وعملها في تعليم مادة الدراسات الاجتماعية، والمقابلات التي أجرتها مع بعض زملائها من معلمي هذه المادة في مدارس مدينة حمص، حول الطرائق المتبعة في تعليم هذه المادة والتقنيات التعليمية المستخدمة في التعليم من قبل معلمي مادة الدراسات الاجتماعية، تبين مايلي:

- نمطية طرائق التدريس المتبعة في تدريس الدراسات الاجتماعية والتي تعتمد في معظمها على الطرائق الإلقائية التي تجعل من هذه المادة جامدة وخالية من الإثارة والحيوية والنشاط.

- عدم اهتمام التلامذة بدروس الدراسات الاجتماعية فهي في نظر المعلمين تلك المادة الدراسية البعيدة عن الحياة والمرهقة للذاكرة بحفظ المعلومات واستدعائها في وقت الامتحان.

لذلك فقد دعت هذه الأمور الباحثة إلى إجراء دراسة لتعرف دور معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية. وبالتالي تتحدد مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي:

- ما دور معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع بمقرر الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتأتى أهمية البحث من كونه:

- أهمية المعلم في العملية التربوية.
- أهمية التفكير الابتكاري كونه يساهم في حل الكثير من المشكلات التربوية كالانفجار المعرفي وثورة المعلومات، وعدم مراعاة الفروق الفردية.
- الاستفادة من نتائج البحث في تطوير برامج إعداد وتدريب المعلمين.

كما يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تعرف دور معلمي الصف الرابع من الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الرابع بمقرر الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.
- المقارنة بين أدوار معلمي الصف الرابع من الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الرابع بمقرر الدراسات الاجتماعية تبعاً لمتغيرات: الجنس - المؤهل العلمي - مدة الخدمة.

فرضيات البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0.05):

- 1- لا يوجد دور إيجابي لدى معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي نحو تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية.
- 2- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أدوار معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي نحو تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس (ذكر - أنثى)؟
- 3- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أدوار معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي نحو تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (كلية التربية - معهد إعداد المدرسين)؟
- 4- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أدوار معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي نحو تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية وفقاً لمتغير مدة الخدمة (خمس سنوات فأقل - أكثر من 5-10 سنوات - أكثر من 10-15 سنة - أكثر من 15-20 سنة - أكثر من 20 سنة)؟

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي نظراً لملاءمته لطبيعة المشكلة ومتغيراتها.

- أداة البحث: وهي استبانة لقياس درجات أدوار معلمي ومعلمات الصف الرابع الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري، وقد قامت الباحثة بإعدادها وفقاً للخطوات الآتية:
- الإطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت أدوار المعلمين والمعلمات في تنمية التفكير الابتكاري، ومنها: (القضاة، 1996) و (Caeeave, 2003) و (Edith, 2004).
 - الإطلاع على عدد من الاستبانات التي تناولت أدوار المعلمين والمعلمات في تنمية التفكير الابتكاري، ومنها: (الشديفات، 2008) و (Gerjovich, 2000).

-استطلاع آراء عدد من المعلمين والعاملين في وزارة التربية ممن أشرفوا أو شاركوا في دورات تدريبية حول طرائق التعليم الحديثة ودورها في تنمية التفكير، لتبين أهم المجالات التي يتم التركيز عليها في تلك الدورات.

-صياغة فقرات الاستبانة وفقاً لقواعد صياغة بنود مقاييس الأدوار بشكل عام، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة (31) عبارة. وقد اعتمدت الاستبانة على سلم إجابات متدرج ذو خمسة بدائل (موافق بشدة، موافق، لا أدري، غير موافق، غير موافق بشدة) حيث أعطيت البدائل السابقة على الترتيب الدرجات الآتية: (1، 2، 3، 4، 5).

صدق أداة البحث: للتأكد من صدق استبانة البحث تم عرضها على عدد من المحكمين المختصين في مجال التربية بالإضافة إلى بعض العاملين في المجال التربوي، من حيث وضوح صياغتها اللغوية، ومدى شمولها للجوانب المرتبطة بالتفكير الابتكاري.

ثبات أداة البحث: تم التأكد من ثبات الاستبانة بطريقتين وهما معامل الثبات ألفا كرونباخ، والثبات بالتجزئة النصفية.

الجدول (1) يبين عدد فقرات الاستبانة ومعاملات الثبات

التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	المقياس ككل
0.87	0.85	31	

حدود الدراسة:

-الحدود المكانية: المدارس الرسمية للحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة حمص.

-الحدود الزمانية: الفصل الثاني من العام الدراسي (2012-2013) وذلك من 2013/3/3م ولغاية 2013/5/2م.

-الحدود البشرية:

تكون مجتمع البحث من جميع معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2012-2013 في مدارس مدينة حمص الأساسية الرسمية. أما عينة البحث فقد بلغت نسبة (23%) أي ما يعادل (272) معلماً ومعلمة من معلمي الصف الرابع من الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة حمص الأساسية الرسمية.

متغيرات البحث:

- 1-المتغيرات المستقلة: أ- متغير الجنس (ذكر - أنثى).
- ب- متغير المؤهل العلمي (كلية التربية- معهد إعداد المدرسين).
- ج- متغير مدة الخدمة (خمس سنوات فأقل- أكثر من 5-10سنوات- أكثر من 10-15سنة- أكثر من 15-20سنة- أكثر من 20سنة).
- 2-المتغيرات التابعة: دور معلمي الصف الرابع في تنمية التفكير الابتكاري.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **دور المعلم (Teacher's Role):** هو الأنماط السلوكية التي يقوم بها المعلم بهدف التأثير على سلوك المتعلم وتوجيهه بحيث يكون أكثر إيجابية وتوافقاً مع نفسه ومع مجتمعه من حوله (الهندي، 2001، 10).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنها: مجموع الدرجات التي يحققها المعلم على استبانة دور المعلمين في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية.

- **التفكير الابتكاري (Creative Thinking):** مفهوم مركب يضم مزيجاً من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة فإنها يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة وجديدة بالنسبة لخبرات الفرد أو خبرات الجماعة في أحد ميادين الحياة الإنسانية (جروان، 1998، 84).

- **الدراسات الاجتماعية (Social Studies):** هي برنامج دراسي تكاملي integrated يجمع فروع المعرفة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية في وحدات دراسية يكتسب المتعلمون من خلالها مجموعة من المعارف والمهارات والقيم مشتقة من التاريخ والجغرافية والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم السياسة وعلم النفس والفلسفة واللغة والفنون والتقانة، بشكل مندمج في الصفوف من (1-4) (الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي) ومتداخل في الصفوف (5-9) (الحلقة الثانية من التعليم الأساسي) ومتربط في التعليم الثانوي (10-12) (وزارة التربية، 2007، ص331).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: إحدى المواد الدراسية المقررة في الصف الرابع من الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية.

الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الأبحاث التي تطرقت إلى موضوع تبادل الأدوار بصفته إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني وتناوله من زوايا مختلفة كمقارنته باستراتيجيات تعليمية أخرى أو تبيان أثره على التحصيل الدراسي أو التفكير أو الجوانب النفسية والاجتماعية، إلا أنها تكاد تخلو من محاولات الكشف عن اتجاهات معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي نحو تبادل الأدوار. لذلك اقتصرَت الباحثة على عرض الدراسات التالية:

أجرى القضاة (1996) دراسة هدفت إلى تعرف أثر طريقة التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف العاشر في مبحث التاريخ مقارنة بأثر الطريقة التقليدية. وقد تكونت عينة الدراسة من (104) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر من مديرية تربية محافظة عجلون، وتم تطبيق مقياس تورانس للتفكير الإبداعي. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط أداء الطلبة على مقياس التفكير الإبداعي تعزى إلى طريقة التعلم التعاوني، ولجنس الطلبة لصالح الإناث. وأجرى **كوتون (Cotton, 1997)** دراسة تحليلية لتفضيلات المعلمين الأمريكيين حول أساليب التعلم التي تنمي التفكير الإبداعي. وقد هدفت هذه الدراسة إلى مراجعة الأدب التربوي والبحوث الأمريكية التي أجريت حول طرق المعلمين وتفضيلاتهم لأساليب التعلم الكفيلة بتنمية التفكير الإبداعي الخلاق عند الطالب الأمريكي. وتناولت الباحثة بالتحليل (56) بحثاً و(33) وثيقة صافية أو نظرية شملت جميع جوانب التفكير الإبداعي وخاصة المرونة والأصالة والطلاقة. وبعد التحليل الشامل استنتجت الباحثة الأسس التالية التي يفضلها المعلمون: ضرورة تدريس مهارات وتقنيات التفكير الإبداعي عبر مراعاة نمط التعلم الذي يفضلها الطالب، كما أن تدريس مهارات التفكير الإبداعي يحسن التحصيل الأكاديمي للطلاب ودعم مهارات التفكير الإبداعي عن طريق استخدام برامج خاصة، مثل برنامج كورت، وتطبيق مقاييس التفكير الإبداعي مثل مقياس تورانس و روجرز وغيرها من

المقاييس. وضرورة تدريب المعلمين على امتلاك مهارات الكشف عن أساليب وأنماط التعلم التي يفضلها الطلاب. وأجرى جرجوفيتش (Gerjovich, 2000) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين إبداعات الطلاب والطريقة التي يتعلمون. وقد تكونت عينة الدراسة من (142) طالباً وطالبة من المدارس الثانوية في ولاية نيومكسيكو الأمريكية. وأعد الباحث لذلك استبانة اشتملت على (67) فقرة، وبعد توزيع الاستبانات عقد الباحث مقابلات قصيرة مع الطلاب وطرح عليهم السؤال التالي: هل تعتقد أنك تبتدع فقط عند استخدامك نمط تعلم معين؟، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين نمو التفكير الإبداعي واستخدام أسلوب التعلم المفضل لدى الطالب، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً لصالح الإناث حول التوجه نحو تنوع أساليب التعليم لمزيد من الإبداع والاكتشاف. وأجرى كيف (Caeve, 2003) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين خصائص المعلم وأسلوبه التعليمي وأداء الطلبة وتحصيلهم على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتكونت عينة الدراسة من (20) معلماً أمريكياً يدرسون طلبة المرحلة المتوسطة في لويزيانا، وقد تم تسجيل محاضرات وأنشطة المعلمين داخل الغرفة الصفية على أشرطة الفيديو، ثم حساب علامات الطلبة على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وأظهرت النتائج أن خصائص المعلمين المرتبطة بدرجات عالية من التفكير الإبداعي هي: استخدام أسلوب المجموعات، والتطبيق العملي للجوانب النظرية، والقابلية لتعلم مهارات التفكير. وأجرت إديث (Edith, 2004) دراسة هدفت إلى تعرف تصورات المعلمين في مدينة أونتاريو الكندية لمهارات التفكير الإبداعي لدى طلبتهم الموهوبين والعوامل المؤثرة بها. وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلات نوعية مع (20) معلماً يعلمون المرحلة الأساسية، وطرحت عليهم أسئلة مثل كيفية تشخيص حالات التفكير الإبداعي عند طلبتهم، والأساليب التعليمية التي يفضلها طلبتهم الموهوبون، وما هي الخصائص الإبداعية لهؤلاء الطلبة المتفوقين. وبعد جمع البيانات وتحليلها نوعياً توصلت الدراسة إلى أن هؤلاء الطلبة يتسمون بالمتابعة والقدرة على العبير، كما رأى المعلمون أن الطلبة يعملون بحرية أكثر وتتفجر لديهم الخصائص الإبداعية عندما يقومون بالتعلم بشكل فردي، وأن المعلمين يؤيدون طرح البرامج الغنائية والنشاطات الإثرائية بشكل متماثل للموهوبين وغير الموهوبين في الغرفة الصفية لأنها من أهم العوامل في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. كما أجرى الشديفات (2008) دراسة هدفت إلى تعرف دور مدرسي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الأول الثانوي في مدارس قسبة المفرق. وأعد الباحث استبانة مكونة من (39) فقرة طبقها على عينة مكونة من (43) مدرساً و(36) مدرسة و(95) طالباً و(88) طالبة وذلك بعد التأكد من صدقها وثباتها، أظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات المعلمين لدورهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثانوي في مدارس قسبة المفرق على الأداة ككل كانت بدرجة كبيرة باستثناء الفقرة رقم (6) والتي كانت بدرجة متوسطة، وأن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة هي بدرجة متوسطة، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين حول دور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة حسب متغيرات النوع الاجتماعي والخدمة، ووجود فروق دالة إحصائية في استجابات الطلبة حول دور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة حسب متغير الجنس ولصالح الذكور.

تعليق على الدراسات السابقة:

- اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي.
- اتفقت الدراسات على فاعلية دور المعلم في العملية التعليمية.
- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول التفكير الابتكاري لدى التلامذة، لكنها تختلف عن تلك الدراسات في هدفها، وعينتها، وأداتها.

إجراءات البحث:

المعالجة الإحصائية: تم استخدام برمجية الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي ومعلمات الصف الرابع الأساسي على الاستبانة، كما تم استخدام اختبار (ONE WAY ANOVA) للوقوف على دلالة أثر متغيرات البحث على دور معلمي ومعلمات الصف الرابع من الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري.

النتائج والمناقشة:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا يوجد دور إيجابي لدى معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي نحو تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية. للتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات معلمي الصف الرابع الأساسي ككل على الاستبانة كما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات معلمي الصف الرابع الأساسي ككل على استبانة دور معلم الصف الرابع الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الفقرات	المقياس ككل
إيجابي	4.35	80.48	31	

ملاحظة: تم تحويل مدى الدرجات المتحققة على الاستبانة وهي من (20-100) لتصبح من (1-5) حيث اعتمد معياراً للحكم على دور معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري بمقرر الدراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين على النحو الآتي:
دور سلبي: (1-2.25)، دور محايد: (2.26-3.25)، دور إيجابي: (3.26-5).

يتضح من الجدول (2) أن متوسط استجابات جميع أفراد عينة البحث على الاستبانة قد بلغ (80.48) مما يدل وفقاً للمعيار الذي تم الاستناد إليه على أن معلمي الصف الرابع الأساسي لديهم أدوار إيجابية في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلامذة بمقرر الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين. ولتعرف طبيعة الأدوار نحو مضمون فقرات الاستبانة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي الصف الرابع الأساسي على فقرات الاستبانة كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات معلمي الصف الرابع الأساسي على فقرات استبانة دور معلم الصف الرابع الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري بمقرر الدراسات الاجتماعية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور في مضمون الفقرة
1	يوعي المعلم التلامذة بأهمية الابتكار .	3.92	0.91	إيجابي
2	يكثر المعلم من الأسئلة المفتوحة التي تبرز مهارة التلامذة في التفكير الابتكاري	4.0	0.88	إيجابي
3	ينوع المعلم في استخدام طرائق التعليم الحديثة.	3.99	0.85	إيجابي
4	يشجع المعلم التلامذة على طرح الأسئلة.	3.88	0.98	إيجابي
5	يقبل المعلم الأفكار غير المألوفة التي يقدمها التلامذة.	3.97	0.93	إيجابي
6	يشجع المعلم التلامذة على توليد أفكار متنوعة لم يسبق لهم دراستها.	3.96	0.93	إيجابي
7	يزود المعلم التلامذة بالتغذية الراجعة المناسبة.	4.05	0.89	إيجابي
8	أسعى لتنمية حب الاستطلاع عند التلامذة.	3.93	0.95	إيجابي
9	يشجع المعلم التلامذة على الحوار وتبادل الأفكار .	3.98	0.93	إيجابي
10	يحرص المعلم على وضع التلامذة في مواقف تحثهم على الابتكار .	3.92	0.96	إيجابي
11	يضع المعلم التلامذة في مواقف تتيح لهم استثمار كامل طاقاتهم.	4.01	0.87	إيجابي
12	يشجع المعلم التلامذة المبتكرين على مساعدة التلامذة الضعفاء.	4.02	0.90	إيجابي
13	يسعى المعلم لتنمية ثقة التلامذة بأنفسهم.	4.01	0.86	إيجابي
14	يقدم المعلم حوافز مادية ومعنوية للتلامذة المبتكرين.	4.25	0.74	إيجابي
15	يرشد المعلم التلامذة إلى كيفية الاستفادة من المعلومات واستخدامها.	4.07	0.91	إيجابي
16	يثير المعلم قضايا تثير الجدل وتتطلب المناقشة.	4.07	0.88	إيجابي
17	يوجه المعلم التلامذة نحو التخيل والابتكار .	4.12	0.81	إيجابي
18	يسعى المعلم لتوفير المناخ التعليمي يشعر التلامذة بالحرية والمحبة.	4.04	0.83	إيجابي
19	يراعي المعلم قدرات التلامذة وإمكاناتهم عند طرح الأسئلة.	4.12	0.91	إيجابي
20	يتابع المعلم كل جديد في مجال مهارات التفكير .	4.09	0.81	إيجابي
21	يحرص المعلم على وضع التلامذة في مواقف تحثهم على التعلم الذاتي.	3.54	0.83	إيجابي
22	يحرص المعلم على التخطيط للدرس بما يتناسب مع تنمية التفكير الابتكاري.	4.33	0.85	إيجابي
23	يضع المعلم أهدافاً تعليمية تركز على مستويات التفكير العليا (تركيب- تقويم).	3.62	0.86	إيجابي
24	يعطي المعلم التلامذة الوقت الكافي للتفكير في الأنشطة التعليمية.	3.66	0.91	إيجابي
25	يسعى المعلم للكشف عن معوقات التفكير الابتكاري عند التلامذة.	3.81	0.84	إيجابي
26	يراعي المعلم الفروق الفردية بين المتعلمين.	4.23	0.88	إيجابي
27	يحرص المعلم على استثمار وقت التلامذة بنشاطات تنمي الابتكار لديهم.	3.76	0.85	إيجابي
28	يهيئ المعلم البيئة الصفية المناسبة للتفكير الابتكاري.	3.72	0.89	إيجابي
29	يهتم المعلم بمهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية.	3.89	0.9	إيجابي
30	يعطي المعلم فرصة للتلامذة للتعبير عن رأيهم بحرية وموضوعية.	4.15	0.82	إيجابي
31	يشجع المعلم المشاركة الفاعلة والمبدعة للتلامذة في المواقف التعليمية.	4.29	0.91	إيجابي

يتضح من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين نحو مضمون فقرات الاستبانة قد تراوحت ما بين (3.54-4.33) وحسب المعيار المعتمد في هذا البحث يتضح أن المتوسطات جميعها عكست دوراً إيجابياً نحو مضمون فقرات الاستبانة. ويمكن عزو ذلك في جزء منه إلى رغبة المعلمين في تغيير أسلوب التعليم التقليدي الذي تبين قصوره عن مواكبة التغيرات العصرية في المجال التربوي واستخدام أساليب تعليمية حديثة تنمي التفكير الابتكاري، وحيث أصبح المعلم بحاجة ماسة إلى مواصلة الإعداد والاهتمام بكل جديد في مجال التربية والتعليم لأن المناهج التربوية الحديثة تركز على تنمية التفكير الابتكاري للمتعلم وليس على المعلومة بحد ذاتها، وهذا يتفق مع نتائج دراسات (الشديفات، 2008) و (Cotton, 1997) و (Edith, 2004) و (Gerjovich, 2000).

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أدوار معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي نحو تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس (ذكر - أنثى).

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لدرجات استجابات معلمي الصف الرابع الأساسي ككل على استبانة دور معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير الجنس كما هو موضح في الجدول (4).

الجدول رقم (4) يبين قيمة المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المعلمين ككل وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	درجات الحرية	القرار
الذكور	82	79.72	4.16	1.80	0.07	137.70	غير دال
الإناث	190	80.78	4.40				

يتبين من الجدول (4) أن مستوى الدلالة (0.76) وهو أكبر من (0.05) مما يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في درجات أدوار معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير الجنس. ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة المعلمات الإناث أكثر صبراً وهدوءاً وتنفيذاً للتعليمات من المعلمين الذكور مما يجعل المعلمات الإناث يعملن بشكل أفضل في ظروف ابتكارية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (القضاة، 1996).

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أدوار معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي نحو تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (كلية التربية - معهد إعداد المدرسين).

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لدرجات استجابات معلمي الصف الرابع الأساسي ككل على استبانة دور معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري بمقرر الدراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي كما هو موضح في الجدول (5).

الجدول رقم (5) يبين قيمة المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المعلمين ككل وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	درجات الحرية	القرار
كلية التربية	116	80.48	4.17	0.00	0.29	235.18	غير دال
معهد إعداد المدرسين	156	80.48	4.49				

يتبين من الجدول (5) أن مستوى الدلالة (0.29) وهو أكبر من (0.05) مما يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في درجات دور معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري بمقرر الدراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي. ويمكن تفسير ذلك بأن هناك تقارباً في وجهات نظر المعلمين حول مهارات التفكير المنضمة في مناهج الدراسات الاجتماعية، وربما يعود هذا إلى دورات التدريب التي تلقاها معلمو الصف الرابع الأساسي في مراحل إعدادهم وتدريبهم على اختلاف مؤهلاتهم العلمية، مما جعل لديهم إطاراً موحداً في أدوارهم نحو تنمية التفكير الابتكاري، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الشديفات، 2008).

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات أدوار معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي نحو تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية وفقاً لمتغير مدة الخدمة (خمس سنوات فأقل - أكثر من 5-10 سنوات - أكثر من 10-15 سنة - أكثر من 15-20 سنة - أكثر من 20 سنة).

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدرجات استجابات معلمي الصف الرابع الأساسي ككل على استبانة دور معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري بمقرر الدراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير مدة الخدمة كما هو موضح في الجدول (6).

الجدول رقم (6) يبين قيمة المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المعلمين ككل وفقاً لمتغير مدة الخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة	القرار
بين المجموعات	15.95	4	3.99	0.20	0.93	غير دال
داخل المجموعات	4744.97	247	19.21			
الكلية	4760.93	251				

يتبين من الجدول (6) أن مستوى الدلالة (0.15) وهو أكبر من (0.05) مما يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في درجات أدوار معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري بمقرر الدراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير مدة الخدمة. ويمكن أن يعزى ذلك إلى تعرض المعلمين إلى خبرات متشابهة نوعاً ما حول مهارات التفكير بوصفها واحدة من البدائل المقترحة لتحسين العملية التعليمية والارتقاء بمخرجاتها، ومن ثم فإن هذه الأدوار قد تعبر عن رغبة المعلمين في امتلاك المهارات اللازمة للتعامل مع أنواع التفكير متمثلة بالتفكير الابتكاري، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الشديفات، 2008).

الاستنتاجات والتوصيات:

-الاستنتاجات:

يسهم معلم الصف الرابع الأساسي بدور إيجابي وفعال في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية.

1. يوجد فرق دال إحصائياً بين أدوار معلمي الصف الرابع الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس ولصالح المعلمات الإناث.

2. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أدوار معلمي الصف الرابع الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بمقرر الدراسات الاجتماعية وفقاً لمتغيرات: المؤهل العلمي، ومدة الخدمة.

-التوصيات:

1. إجراء دراسات مماثلة تتناول شرائح مختلفة من المعلمين في مراحل أخرى من التعليم، وفي مواد دراسية أخرى.

2. إعداد برامج تدريبية للمعلمين على أنواع التفكير وفقاً لمقاييس تكشف عن اتجاهات المعلمين نحو هذه البرامج بهدف تطويرها.

3. عقد دورات تدريبية يصاحبها ورش عمل لتدريب المعلمين على استخدام مهارات التفكير في التعليم.

4. إجراء مزيد من البحوث والدراسات للوقوف على العوامل المؤثرة في أدوار المعلمين في تنمية التفكير الابتكاري، والعمل في ضوء نتائجها.

المراجع:

- 1-ابراهيم، مجدي عزيز، موسوعة التدريس، دار المسيرة، عمان، 2004، ص1922.
- 2-جروان، فتحي عبد الرحمن، الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، العين، 1998، ص84.
- 3-جروان، فتحي عبد الرحمن، تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، العين، 1999، ص84.
- 4-جمل، محمد جهاد، تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية، دار الكتاب الجامعي، العين، 2008، ص56-58.
- 5-الحصري، علي منير؛ يوسف، آصف حيدر، طرائق تدريس العلوم السياسية، منشورات جامعة دمشق، 2009، ص73.
- 6-خضر، فخرى رشيد، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، 2006، ص15.
- 7-الشديفات، باسل حمدان، دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الأول الثانوي في مدارس قسبة المفرق من وجهة نظر المعلمين والطلبة أنفسهم، مجلة العلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد45، 2008، ص1-23.
- 8-القضاة، بسام، أثر طريقة التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التاريخ في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، 1996، ص5-230.
- 9-الهندي، سهيل أحمد، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001، ص10.

- 10-وزارة التربية، وثيقة المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية، دمشق، سورية، المجلد الأول، 2007، ص20-331 .
- 11-Caeve,L. *The Relationship of Teacher believes and characteristics to creative thinking skills among middle-level students*, DAI,VOL.54,N.2,2004,p450.
- 12- Cotton,K. *Teaching Thinking Skills Through American Teacher Preferences Methods:analytical meta-study of research series. Boston:SIRS publishers*1997,pp98-133.
- 13- Cropley,A. *Fostering creativity in the classroom general principals, the journal of creative behavior*,VOL.16,1992,pp38-113.
- 14-Edith,R. *An insider's perspective: teachers observations of creative thinking in exceptional children*, exceptional children review, VOL.16,N.4,2004,pp30-77.
- 15-Feldhusen J.F.*Creativity Teaching and Testing, Elsevier Science LTd*, Retrieved March 1, 2007, From: Education: The complete Encyclopedia, 1998,p441.
- 16-Gardner,H. *Intelligences refrand: multiple intelligences for the 21st century*,NewYork: Basic Books , 1999,p238.
- 17-Gerjovich,W. *The Relationship between students' creativity and preferred learning styles*, Dissertation abstract international,VOL.48,N.7, 2000, pp16-53.
- 18-Torrance,E.P. *The nature of creativity as Manifest Lesting*, New York: press Syndicate of the University of Cambridge, 1993, p44.